



# أنيسة صالح..

تنقذ الأرواح رغم الصعاب



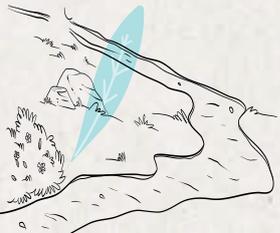
لا يمكن لأحد أن يصدق أن الكلاب الضالة قد تكون عائقاً أمام قدوم مولود جديد، لكنها كانت بالفعل تهدد حياة الأمهات في قرية "كود النش"، حيث كان التنقل ليلاً بين القرى والأحياء محفوفاً بالمخاطر بسبب انتشار الكلاب، فضلاً عن غياب الخدمات الصحية وانعدام الوسائل الآمنة للولادة.



## رحلة من التحديات والمعاناة

في هذه البيئة القاسية، كافحت أنيسة صالح أحمد ناصر، القابلة المحلية، من أجل تقديم الحد الأدنى من الرعاية الصحية للنساء الحوامل. لسنوات، كانت تعمل بإمكانيات محدودة، وبأدوات بسيطة لا تضمن الحد الأدنى من السلامة. لم يكن لديها جهاز تعقيم، أو سرير توليد، أو حتى إنارة مناسبة، مما جعلها تضطر في بعض الأحيان إلى توليد النساء على الأرض وبضوء شمعة!

كان الوصول إلى المستشفيات التي تبعد عشرات الكيلومترات عن القرية خياراً غير متاح لمعظم النساء، ليس فقط بسبب وعورة الطريق، ولكن أيضاً بسبب التكلفة الباهظة التي لا يستطيع سكان القرية تحملها. كانت الولادة في العيادة المتواضعة لأنيسة الخيار الوحيد أمام العديد من الأمهات، رغم المخاطر.



## تتذكر أنيسة بحزن:

“اضطرتُّ إلى رفض الكثير من الحالات، ليس لأنني لا أريد مساء دتهن، ولكن لأنني لم أكن أملك أبسط الأدوات لإنقاذ حياتهن. لن أسامح نفسي إن فقدتُ أمًّا أو طفلها بسبب شحة الموارد. هذه الذكرى ستظل تلاصقني إلى الأبد.



“ أنيسة تتطلع  
لطموحات  
أكبر تمكنها  
من خدمة  
نساء قريتها ”



## بداية جديدة بفضل الدعم

لم تصدق أنيسة عندما تم اختيارها للاستفادة من مكون دعم القابلات في المناطق الريفية ضمن مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا حيث حصلت على منحة بقيمة ثلاثة آلاف دولار مكنتها من ترميم عيادتها وتزويدها بالمعدات الطبية الضرورية.



“ تتأكد أنيسة دائماً من جاهزية المعدات التي تساهم في إنقاذ الأرواح ”



”عيادة أنيسة، حلم كان يراودها وتحقق“

## الدعم المالي لمستقبل أفضل

وفر الدعم المالي لأنيسة الأصول التي تحتاجها في عيادتها ومنها جهاز شطف السوائل لمساعدة الأطباء حديثي الولادة، سرير توليد، أدوات تعقيم، أجهزة إنارة تعمل بالطاقة الشمسية وبطاريات لحالات الطوارئ بالإضافة لصندوق الإسعافات الأولية كما تلقت تدريباً على إدارة المشاريع الصغيرة لضمان استدامة العيادة وتحقيق دخل يكفي لتغطية نفقاتها المستقبلية.

”لم أكن أتخيل أنني سأتمكن من إجراء الولادات في بيئة آمنة، دون خوف من نقص المعدات أو انقطاع الكهرباء في لحظات حرجة. هذه المنحة غيرت حياتي وحياة نساء قريتي.“



”حصلت أنيسة على العديد من الأدوات التي تساهم في إجراء عمليات توليد آمنة ونظيفة“

## قصص نجاح محفورة في الذاكرة

اليوم ازداد عدد النساء اللاتي تولدهن أنيسة ليصل إلى ٦ نساء شهرياً، بعد أن كانت تقوم بتوليد إمرأتين فقط في أصعب الظروف. لكنها لا تزال تتذكر بعض اللحظات التي لا تفارق ذاكرتها..



Anisa visits some women at their homes when needed.



“كنتُ أعيش وكأني في حلم لأول مرة أشعر أن هناك من يهتم بمعاناتي ليس فقط بالكلام، بل بالدعم الحقيقي

” أنيسة عنوان للصود في ظل التحديات المحيطة بها

”تفتخر أنيسة لأن عيادتها أصبحت مكاناً موثوقاً لنساء القرية..“



في إحدى المرات، زارتها أم حامل كان جميع أطفالها السابقين يعانون من ضمور في الدماغ بسبب مشاكل أثناء الولادة. كانت خائفة، تتوسل لأنيسة أن تساعدها كي لا تفقد طفلاً آخر. حينها، نظرت أنيسة إلى معداتها الجديدة وقالت لها بثقة:

“لا تقلقي، لديك كل ما تحتاجينه هنا. هذه المرة ستكون مختلفة.”

وفعلًا، وضعت المرأة طفلها في عيادة أنيسة، وكانت هذه المرة الأولى التي يولد فيها أحد أطفالها سليمًا، بلا أي مضاعفات! كانت تلك اللحظة غيرت حياة الأم، وحياة أنيسة نفسها.

“حين حملتُ الطفل بين يدي، شعرتُ بفخر لم أشعر به من قبل. أدركتُ أن كل تلك السنوات من المعاناة لم تذهب سدى، وأنني أصبحت قادرة على صنع فرق حقيقي في حياة الناس.”



لكن لم تكن جميع القصص سعيدة. تتذكر أنيسة بحزن شديد ذلك اليوم الذي زارتها فيه أم حامل تعاني من ضعف في نبض الجنين. لم يكن أمامها خيار سوى نصحتها بالتوجه إلى المستشفى فوراً رغم طول الطريق ووعورته.

لاحقاً، علمت أن الأم نجت، لكن الطفل لم يكتب له الحياة. شعرت أنيسة بألم شديد، لكنها أدركت أنها اتخذت القرار الصحيح.

“لو كنتُ قد وافقتُ على توليدها هنا، ربما فقدتُ الأم أيضاً. أحياً يكون القرار الأصعب هو القرار الصحيح.”



## أمل جديد لمجتمع أفضل

اليوم، لا تقتصر عيادة أنيسة على الولادات فقط، بل تقدم خدمات جديدة مثل الفحوصات الطبية الأساسية التي لم تكن متاحة سابقاً، مما زاد من ثقة الأهالي بقدرتها على توفير الرعاية الصحية. كما أدى المشروع إلى توفير وظيفة دائمة لإحدى نساء القرية، مما ساعد على استدامة العيادة ودعم المجتمع المحلي.

تطمح أنيسة للمستقبل، وتحلم بأن تمتلك المزيد من المعدات الطبية حتى لا تضطر نساء قريتها إلى السفر لمسافات طويلة للولادة. "أريد أن أرى كل امرأة في قريتي تلد بأمان، دون خوف، دون مخاطر، ودون الحاجة إلى السفر لساعات. هذا هو حلمي الأكبر."

”كذلك تقوم أنيسة بإجراء بعض الفحوصات الروتينية لنساء القرية“



بفضل شجاعته وعزيمته، أثبتت أنيسة أن التغيير ممكن، حتى في أصعب الظروف. قصتها ليست مجرد حكاية عن قابلية ريفية، بل شهادة حية على أهمية دعم النساء في المناطق النائية، والاستثمار في حياة الأمهات والأطفال. إذا كانت شمعة صغيرة قد أضاءت ذات يوم عيادة أنيسة، فإنها اليوم تضيء حياة مجتمع كامل، بفضل الدعم، والإصرار، والإيمان بقدرة الإنسان على صنع الفرق

”إلى جانب عملها، تهتم أنيسة كذلك بأسرتها وتحرص على تعليم أطفالها“



## خاتمة:

يقدم مشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في حالات الطوارئ ومواجهة فيروس كورونا الدعم الفني والمتتالي للقبالات في المناطق الريفية، بما يضمن افتتاح عياداتهن الخاصة، تنفيذ التدخل وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن وبتمويل ودعم من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي.



@ smepsyemen

[www.smeps.org.ye](http://www.smeps.org.ye)

حقوق النشر محفوظة ©